جامعة ديالى

كلية التربية الاساسية

مكتب وضاح
لخدمات الطباعة والاستنساخ
بعقوبة - مقابل كلية التربية الاساسية

علم النفس العام

المرحلة الأولى

الفصل الاول

المدخل الى علم النفس

التطور التاريخي لعلم النفس (نبذة مختصرة)

لخص ودورث Woodworth تاريخ علم النفس بعبارة لطيفة مفادها ان علم النفس عند اول ظهوره زهقت روحه، ثم خرج عقله، ثم زال شعوره ولم يبق منه الا المظهر الخارجي وهو السلوك[1].

ولعل المتفحص لمقولة ودورث حول تاريخ علم النفس سيجد ان هذا العلم قد مر باربعة ادوار يمكن ايجازها بالاتي:

الاولى: اقترانه بالروح قبل ظهور الدراسات المنظمة لكل من ارسطو وافلاطون وسقراط.

الثانية: اهتمامه بالفعل بدلا من الروح على اعتبار ان الاختصاص بالروح هو من اختصاص العلماء الروحانيين، وقد تجلى ذلك في البحوث الشيقة لسقراط في العمليات العقلية كالادراك العقلي والحسي، وفي تقسيمات ارسطو للنفس الى شهوية وغضبية وناطقة.

الثالثة: اقترانه بالشعور وبخاصة في القرن السابع عشر عندما اشار ديكارت امام الفلسفة الحديثة الى اعتبار كل من الجسم والعقل مادة بيد ان مادة الجسم تشغل حيزاً من الفراغ بخلاف مادة العقل فانها لاتشغل

حيزا من الفراغ وكذلك العقل خاص بالانسان دون الحيوان، ووظيفته الشعور ومايتبعه من العمليات العقلية كالادراك والتفكير وغيرها.

الرابعة: اقترانه بالسلوك وبخاصة بعد ظهور المدرسة السلوكية على يد بالوف Pavlov ووطسن Watson وانتقال البحث من امور تخمينية غامضة الى امور محسوسة يمكن اخضاعها لطرائق البحث العلمي كالملاحظة والتمرين.

ومهما يكن من امر فقد قدم علماء العرب[٢] الكثير في مجالات علم النفس المختلفة، فقد بحث ابن سينا في الادراك الحسي وفي التخيل والانفعالات التي لانجدها عند الحيوانات مثل الضحك والتعجب والبكاء والخجل، واشار ابن خلدون الى نظرية في التعلم عندما قال بوجود ميل فطري الى التجمع، والى الصلة بين سمات الشخصية وبين احتمالات النجاح او الفشل في مهنة معينة، اما الغزالي فقد تناول موضوع السلوك ودوافعه واشكاله المختلفة عندما اوضح كيف يسمو بالسلوك في ضوء نور اليقين والمعرفة بالله سبحانه وتعالى، كما تناول الغزالي الدوافع الفطرية والمكتسبة، وتكوين العادات وانواعها واثارها، فضلا عن الانفعالات والذاكرة والادراك الحسي.

وعلى اية حال بعد عام ١٨٧٩ عام تأسيس علم النفس الحديث عندما انشأ فونت Wundt اول معمل تجريبي لعلم النفس في مدينة لايبزك بالمانيا.

تحديد مصطلح علم النفس الحديث واهدافه واهميته:

يعرف علم النفس الحديث او المعاصر بانه : العلم الذي يدرس السلوك والعمليات العقلية[٣] اوانه علم نشاطات الفرد كما يرى ودورث Woodworth سواء اكانت تلك النشاطات حركية Motor او عقلية (معرضية) Cognitive او انفعالية Enstional هذا على مستوى التعريف اما على مستوى ميادين علم النفس فقد اشار سالفورد Sandiford الى ان هذا العلم يهتم بموضوعات :

١ . العاديين : من كبار البشر وصغارهم على مستوى الافراد وعلى مستوي الجماعات .

٢ . الشواذ او غير العاديين ابتداء من الدوابغ وانتهاء بالمضطربين نفسيا وعقليا .

٣ . البحث النظري والمجالات التطبيقية .

٤ . الاهتمام بسلوك الحيوانات

ام اهداف علم النفس[١] فقد حددتها الادبيات النفسة باربعة اهداف وهي :

١ . الوصف description : ويتمثل في استقصاء او وصف الظاهرة النفسية كما هي قائمة في الوقت الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها اوبينها وبين ظواهر نفسية اخرى .

٢ . التفسير Explanation : ويتمثل في الكشف عن العلاقات السببة للظاهرة النفسية .

٣. التحكم Control : ويتمثل في التحكم بطبيعة المتغيرات ومعرفة فيما اذا كانت الظاهرة النفسية تتغير وفق هذا التحكم أو الضبط .

٤. التنبؤ Prediction : ويتمثل في التنبوء بالظاهرة النفسية اذا كان الباحث قادرا على وصف ماسوف يحدث لها في بعض المواقف المرتبطة بها .

وبعد ان تم تحديد مصطلح علم النفس الحديث واهدافه يمكن تحديد بعض الاعتبارات التي تحدد اهمية علم النفس على صعيد الفرد والجماعة والتي تتمثل بالاتي :

١. ان علم الفيزياء اذا كان علم القرن السابع عشر ، وعلم الكيمياء علم القرن الثامن عشر ، وعلم الاحياء علم القرن التاسع عشر فان علم النفس يعد بحق علم القرن العشرين وذلك لان التطورات العلمية والتكنولوجية التي شهدها انسان هذا القرن فرض عليه مشكلات تتطلب من علم النفس تشخيصها اواتخاذ الاجراءات المناسبة لعلاجها .

٢. ان هذا العلم سيمكن الانسان من معرفة دوافعه لضبطها وتعديلها ، ومعرفة دوافع غيره بهدف اقامة افضل العلاقات الانسانية معهم .

٣. ان هذا العلم يتصدى للكثير من المشكلات المهنية بقصد تشخيصها وعلاجها ، ووضع الانسان المناسب في المكان المناسب .

٤. الارتقاء بالانسان الى اعلى المراتب وذلك عن طريق اثراء معرفته وزيادة خبراته وصولا الى تحقيق ذاته وطموحاته .

٥. العمل على تحقيق التوافق النفسي للفرد وصولا الى صحة نفسية

سليمة تتلأم مع طبيعة المشكلات التي يتعرض لها انسان القرن العشرين.

٦. العمل على تحسين طرائق البحث العلمي في مجال علم النفس لزيادة وضوح الظاهرة النفسية واثراء المعرفة النفسية من اجل سعادة الانسان ومعالجة مشكلاته.

فروع علم النفس:

على الرغم من كثرة فروع علم النفس الحديث الا انه يمكن استعراض اهم هذه الفروع وهي:

١. **علم النفس العام General Psychology**

ويهتم بالمبادئ والقوانين العامة التي تحكم سلوك الانسان السوي، ومن الموضوعات الرئيسة التي يهتم بها علم النفس العام الدافعية والانفعالات والذكاء والقدرات العقلية كالادراك والتفكير والذاكرة والانتباه، وكذلك يهتم بالتعلم والشخصية.

٢. **علم النفس التربوي Educational Psychology**

ويعني بالمبادئ الاساسية لعملية التعلم خاصة وفي تسهيل العملية التربوية عامة حتى يتمكن المربون من وضع المناهج التعليمية واجراء التجارب العلمية للارتقاء بمستوى الطالب ابتداء من المرحلة الابتدائية ومروراً بالمرحلة الثانوية وانتهاء بالمرحلة الجامعية.

٣. **علم النفس الصناعي Industrial Psychology**

ويهتم بتطبيق مبادئ علم النفس في ميدان الصناعة لرفع الكفاية الانتاجية للعاملين، ووضع الانسان المناسب في المكان المناسب.

٤. **علم نفس الشواذ Abnormal Psychology**

ويهتم بدراسة الاسس النفسة لسلوك الأشخاص الشواذ والمنحرفين، وتعد الامراض النفسية والعقلية من بين الموضوعات المهمة التي يهتم بها هذا الفرع من فروع علم النفس الحديث.

٥. **علم النفس العسكري Military Psychology**

ويهتم بتطبيق مبادئ علم النفس في القوات المسلحة وفي برامج تدريبها وفي سيكولوجية القيادة والروح المعنوية والدعاية بهدف زيادة كفاءة هذه القوات.

٦. **علم النفس الفسيولوجية Psysiological-Prichology**

ويهتم بدراسة الجهاز العصبي ووظائفه، ووظائف الغدد الصماء وغير الصماء وتأثيراتها على السلوك الانساني.

٧. **علم نفس النمو Developmental Psychology**

ويهتم بنمو الانسان وقوانين هذا النمو ابتداء من مرحلة الطفولة ومرورا بالمراهقة والشباب والنضج وانتهاء بالكهولة.

٨. **علم النفس الاجتماعي Social Psychology**

ويهتم بدراسة علاقة الشخص بالجماعة وعلاقة الجماعات بعضها بالبعض، كما يهتم بالتطبيع الاجتماعي للانسان وتأثره بالثقافة والحضارة

التي يعيش فيها .

٩. **علم نفس الفروق الفردية:**

ويهتم بدراسة الفروق بين الاشخاص والجماعات والاجناس ، واسبابها وطريقة تكوينها والعوامل المؤثرة فيها .

١٠. **علم نفس الحيوان Animal Psychology**

ويهتم بدراسة الاسس النفسية العامة لسلوك الحيوان بهدف معرفة وظائف المخ واعراض المصاب للاستفادة منها في مجال السلوك الانساني .

١١. **علم الفس الارشادي Counseling Psychology**

ويهتم بمساعدة الاشخاص الاسوياء من الناس وحل مشكلاتهم بهدف تحقيق ذواتهم وتوافقهم النفسي والاجتماعي .

١٢. **علم النفس الجنائي Criminal Psychology**

ويهتم بالدوافع التي تؤدي الى حدوث الجريمة ويقترح افضل الاساليب لاصلاح المجرمين وتأهيلهم وارجاعهم الى حالة السواء في حياتهم المهنية والاجتماعية .

وانطلاقا مما تقدم يمكن ان نحدد خصائص علم النفس الحديث بالاتي :

١ . دراسة الظاهرة النفسية بمنهج البحث العلمي سواء اكانت نزعة هذا المنهج طبيعية كالبحث التجريبي او الوصفي او ذا نزعة انسانية كما في المنهج الاكلينيكي .

٢ . الاهتمام بدراسة الظاهرة النفسية وفق رؤية نظرية محددة ابتداء من

الفصل الرابع

مدارس علم النفس المعاصرة

أوضح ودورث[1] Woddorth بأن مفهوم المدرسة في علم النفس يعني: تبني النفس لنظام من الأفكار يعتقدون أنه السبيل الافضل لانتشار وتطوير هذا العلم بجوانبه النظرية والتطبيقية.

وأشار معجم علم النفس الى المدرسة بأنها: أي جماعة من المفكرين لهم نظريات متوافقة بعضها مع بعض ويسعون الى تطوير مذهبهم او المدرسة التي ينتمون اليها وعلى الرغم من إشارة دافيدوف[2] Pavidoff الى خمسة مدارس قد شكلت علم النفس المعاصرة وهي البنيوية والوظيفية والسلوكية والكشطالتية ومدرسة التحليل النفسي، الا أنه من المفيد الاشارة الى(١٢) مدرسة كان لها الدور الاساس في إظهار علم النفس بصورته الحالية وهي:

أولاً: المدرسة البنيوية Sturcturalism School :

أساس هذه المدرسة الطبيب الالماني فونت[3] Wundt الذي أنشأ في عام ١٨٧٩ اول مختبر تجريبي لعلم النفس في العالم، وقد عاون فونت في دراساته وافكاره تلميذه العالم البريطاني تتشنر Titchener وقد أكدت هذه المدرسة على:

١- تحليل الخبرات الشعورية التي تكونها الاحساسات والصور الذهنية

والمشاعر والانفعالات .

٢- ان الطريقة المثلى لدراستها هو الاستبطان التحليلي .

٣- تحليل العمليات العقلية الى عناصرها واكتشاف ارتباطاتها بالجهاز العصبي .

ولقد قام فونت بعدة دراسات[٤] عن التداعي والارادة وادراك الزمن والاحساس به، غير أنه استبعد الظواهر المعقدة كالتفكير واللغة والسلوك غير السوي وكذلك المعالجة التطبيقية للعمليات العقلية .

ثانياً: المدرسة الوظيفية: Functionalism School

يعود الفضل في إنشاء هذه المدرسة الى عالم النفس الامريكي وليم جيمس[٥] James الذي عارض المدرسة البنيوية واعتبرها مصطنعة ومحدودة المجال وغير دقيقة .

لقد اهتمت هذه المدرسة بـ:

١- وظيفة العمليات العقلية والتوافق لدى الانسان مع البيئة، والشذوذ والفروق الفردية .

٢- تطبيق معطيات علم النفس في مجال الاعمال والتربية والقانون .

٣- ان لا تقتصر مناهج علم النفس على الاستبطان وانما على الطرق الموضوعية كالتجربة والملاحظات الخارجية .

٤- دراسة كل الفئات العمرية من اشخاص عاديين الى الاطفال الصغار وكيفية مواجهتهم للمشكلات غير المألوفة .

ثالثاً: المدرسة الترابطية "Associationaism School"

يعد جون لوك[٦] Locke مؤسس المدرسة الترابطية، ومن اعلامها كذلك هو وهيوم (Hume)، ومن الافكار السائدة في هذه المدرسة.

١- أن العقل يتكون عن طريق ربط خبرات وافكار تحكمها قوانين.

٢- ان الطفل الصغير يولد وعقله صفحة بيضاء تنقش عليه الخبرات الحسية.

٣- أن الاصل في المعرفة هي التجربة الحسية ولذا فإن هذه المدرسة انكرت وجود أفكار فطرية موروثة يزود بها الانسان، بل أن كل المعارف مكتسبة.

٤- إن الاحساسات تأتي الى العقل ثم تترابط تبعاً لما فيها من تشابه او تضاد او تجاور في الزمان والمكان وينشأ عن هذا الترابط كل العمليات العقلية.

٥- أنه مهمة علم النفس هي تحليل العمليات العقلية الى عناصرها من احساسات وحركة وصور ذهنية ومعان وذلك عن طريق التأمل الباطني.

وعلى أية حال فإن المدرسة الترابطية قد مرت بثلاث[٧] مراحل:

المرحلة الأولى بدأت مع ارسطو، والمرحلة الثانية بدأت مع لوك وهوبز وهيوم، أما المرحلة الثالثة والاخيرة فقد جاءت على يد ثورندايك (Thorndike) وبافلوف (Pavlov).

رابعاً: المدرسة الفرضية: Purposivism School

لقد أنشأ هذه المدرسة العالم البريطاني مكدوجل[٨] Mcdougal الذي أكد على الفرض أو القصد لأنه الحقيقة الاساسية في علم النفس.

وإذا كانت الحقيقة الاساسية في المدرسة السلوكية هي الحركات الجسدية وفي المدرسة الكشطالتيه هي ادراك الكليات، وفي المدرسة الوجودية هي الاحساس، فإن الفرض هو الحقيقة النفسية هي مدرسة مكدوجل.

وإذا كان الفرض[٩] هو الذي يعطي السلوك صفات التلقائية والاستمرارية والتغير والتوافق الكلي للكائن الحي، فإن تلك الاغراض التي يندفع اليها ذلك الكائن تختلف عن بعضها البعض في ثلاثة أوجه هي:

١- الحيوية: وتتمثل في أن يكون الفرض ماساً بناحية حيوية بهذا الكائن.

٢- الوضوح: ويتمثل في أن الغرض قد لا يكون واضحاً الا في حالات قليلة وهو اوضح لدى البالغين منه لدى الصغار.

٣- القرب والبعد: ويتمثل القرب والبعد بخطوات قد تقل أو تكثر تبعاً لذلك.

ومهما يكن من أمر فقد انشغل مكدوجل بقضايا اساسية وهي:

١- الاهتمام بعلم النفس الاجتماعي.

٢- الاهتمام بالغرائز وذلك لأنها هي منابع الطاقة وتعين الغايات وتحافظ على كل نشاط بشري.

٣- الاحتجاج على طريقة التأمل الباطني باعتبارها الطريقة الوحيدة في دراسة علم النفس .

٤- التقليل من أهمية التعلم على اعتبار ان هذه الغرائز موروثة .

٥- ان الغريزة في نظرة يمكن أن تحلل الى ثلاثة أقسام : الاول انها استعداد فطري يستثير العلة والثاني انها استعداد فطري للقيام بحركات معينة اولاً لإحداث بعض التغيرات، والثالث ان الانفعال مركزي وموجود بين المثير والاستجابة[١٠] .

لقد وضع مكلوجل قائمة بالغرائز البشرية وانفعالاتها وعددها (١٤) غريزة وهي :

١- الغريزة الوالدية وانفعالها الحنان .

٢- غريزة المقاتلة وانفعالها الغضب .

٣- غريزة الاستطلاع وانفعالها التعجب .

٤- غريزة الهرب وانفعالها الخوف .

٥- غريزة البحث عن الطعام وانفعالها الجوع .

٦- غريزة النفور وانفعالها الاشمئزاز .

٧- غريزة الاستغاثة وانفعالها العنف .

٨- الغريزة الجنسية وانفعالها الشهوة .

٩- غريزة الخنوع وانفعالها الشعور بالنقص .

١٠- غريزة السيطرة وانفعالها الزهو .

١١ – غريزة التملك وانفعالها حب التملك .

١٢ – غريزة البناء وانفعالها حب العمل والنشاط .

١٣ – الغريزة الاجتماعية وانفعالها الشعور بالوحدة .

١٤ – غريزة الضحك وانفعالها التسلية .

وقد صنفت هذه الغرائز من ثلاثة أقسام وهي :

١ – غرائز ذاتية أو فردية لحفظ الفرد مثل غريزة الهرب ، السيطرة .

٢ – غرائز لحفظ النوع مثل الغريزة الوالدية والغريزة الجنسية .

٣ – غرائز اجتماعية مثل المقاتلة والغريزة الاجتماعية .

خامساً: مدرسة التحليل العاملي أو المدرسة الاحصائية Factor Analysis School

يعد سبيرمان Spearman [١١] العالم البريطاني منشيء هذه المدرسة وثرستون Thurstone من أشهر ممثليها في الولايات المتحدة الامريكية ، وتحاول هذه المدرسة الكشف عن أقل عدد من العناصر او العوامل المستقلة الاولية التي لا يمكن ردها الى أبسط منها والتي تتألف منها المركبات النفسية كالذكاء والشخصية ، وتعتمد هذه المدرسةعلى تطبيقي الاختبارات النفسية وعلى الطرق الاحصائية المعقدة .

لقد اتجهت هذه المدرسة وجهة احصائية وخاصة في مجال الفروق الفردية واستخدام التحليل العاملي في دراسة القدرات العقلية ، فقد اقترح سبيرمان ما أسماه بنظرية العاملين في الذكاء والتي تقوم على أن الذكاء يقوم

على عامل عام أولاً، وعلى عامل خاص يتكون من عدد من القدرات التي يختص بها الفرد وحده وتميزه عن سواه ثانياً.

ولقد طور سبيرمان في تسميته للعامل العام فاسماه القدرة على التمييز ثم أسماه بالمرونة العصبية ثم انتهى به الى الطاقة العقلية، وقد أدى به هذا التحليل الى اكتشاف قوانينه الابتكارية وهي:

١- ادراك الخبرة الحسية: وتتمثل في ميل الشخص الى إدارك خصائص هذ الخبرة، وادراكه لنفسه.

٢- ادراك العلاقات: وتتمثل في ميل العقل الى إدراك العلاقات بين الاشياء التي يواجهها.

٣- ادرارك المتعلقات: وتتمثل في ميل العقل الى إدراك المتعلق الناقص عندما ما يواجه علاقة ومتعلق.

أما العالم الامريكي ثرستون[١٢] الذي اشتهر بتطوير اختبارات الذكاء باستخدام التحليل العاملي المتعدد، فقد اشار في نظريته في القدرات العقلية الاولية الى سبعة قدرات هي:

القدرات: اللفظية، العددية، المكانية، الادراكية، الاستدلالية، الطلاقة اللفظية، التذكر.

سادساً: مدرسة التحليل النفسي "Psychonalysis School"

لقد أسس هذه المدرسة طبيب الاعصاب النمساوي فرويد Freud الذي ابتكر التحليل النفسي كطريقة في العلاج النفسي اولاً وكنظرية في الشخصية ثانياً.

ولقد تأثر فرويد بالفلسفة الوضعية[١٣] التي كانت تعنى بالعلم وتكنيكاته وقد تجلى أثرها في تبني فرويد مفهوم الطاقة النفسية الذي وظفه في تصوره لمفهوم الشخصية.

وعلى أية حال فإن النسق النظري، عند فرويد يركز على النقاط المهمة الآتية:

١- التأكيد على الحتمية البايلوجية واهمال العوامل الثقافية والاجتماعية.

٢- ابراز دور مرحلة الطفولة المبكرة في الخمس سنوات الاولى من حياة الانسان في توجيه الشخصية أما الى السواء أو المرض النفسي.

٣- تقسيم العقل[١٤] الانساني الى الشعور وما قبل الشعور الى اللاشعور، وان الحياة النفسية اللاشعورية قد تكون سبباً مهماً في نشأة المصاب.

٤- التأكيد على غريزة الجنس ودورها في نمو الشخصية وفي الاصابة بالأمراض النفسية، فضلاً عن تأكيده على غريزة العدوان.

٥- تقسيم النمو النفسي[١٥] الى اربعة مراحل وهي الاولى اسماها المرحلة الصمية وتكون في العام الاول، والمرحلة الثانية وهي المرحلة الشخصية وتكون في العام الثاني والثالث، المرحلة الثالثة هي المرحلة الاوديبية وتكون في العام الرابع والخامس أما المرحلة الرابعة والاخيرة

فهي مرحلة الكمون وتكون في العام السادس والسابع .

٦- يضاف الى كل ذلك ان فرويد طرح تصوراً في بناء الشخصية ونحوها يتضمن ثلاثة ابعاد وهي :

أ- الهو "Id" ويعد مخزن الطاقة النفسية والغرائز ويسير على وفق مبدأ اللذة .

ب- الانا "Ego" وينبثق في العام الثاني من حياة الطفل ويسير على وفق مبدأ الواقع .

جـ- الانا العليا "Super Ego" ويشكل البعد الاخلاقي والقيمي في الشخصية ويتمثل دوره اساساً في عمليات الكف لكل رغبات الهو وبصبغ الانا بصبغة اخلاقية .

٧- ومع أن فرويد قد قدم ابعاد في نمو الشخصية فأنه قد قدم ميكانزمات دفاعية[١٦] لها وهي التبرير والاسقاط والكبت والنكوص والتوحد والتسامي

٨- واخيراً فإن نظرية فرويد في التحليل النفسي كطريقة علاجية تعتمد على التداعي الحر للمريض وعلى تفسير الاحلام، وعلى تحويل مشاعر الحب او الكره لدى المريض نحو المحلل النفسي .

سابعاً: مدرسة التحليل النفسي الجديدة (الفرويدية الجديدة)
New Psycho analysis School

اختلف الفرويدون الجدد عن فرويد في جوانب عديدة منها :

١- التأكيد على دور العوامل الاجتماعية والثقافية التي أغفلها فرويد

٣- التأكيد على الذات المتفردة.

٤- إن الانسان يعيش في مواقف كثيرة على أفكار غير صادقة وقد تسبب له الكآبة والشك في الاخرين اذا لم تعالج معالجة منطقية وعلمية.

٥- التأكيد على أن اسلوب الحياة يبدأ ببداية حياة الطفل وقد تتسم المعاملة الوالدة بالسيطرة او الاهمال او الحماية الزائدة مما يولد اساليب فردية أو عدوانية او انانية. . . الخ.

٢- **سوليفان"Sulivan"**

أكد سوليفا[١٩] على دور التنشئة الاجتماعية في صياغة وتشكيل الانسان كما الشخصي بين الافراد، وأن الشخصية تعبر عن نفسها من خلال سلوك الشخص وعلاقاته مع الاخرين.

ومن أهم الافكار التي طرحها سوليفان:

١- ان العلاقة مع الاخرين قد تكون مع نموذج او مع اشخاص في الماضي أو مع اناس في المستقبل.

٢- إن وجود الذات المتوافقة تعد حماية للشخص بينما يعد وجود الذات غير المتوافقة مصدر للقلق وعدم الاستقرار في الحياة.

٣- إن أسباب القلق قد تكون عضوية وقد تكون مصادرها واقعية او خيالية.

٣- **يونك Jung**

يعد يونك[٢٠] مؤسس علم النفس التحليلي Analytical Psychology" وقد اختلف عن استاذه فرويد عندما اوضح بأن سلوك الانسان ليس مشروطاً

وذلك من خلال تأكيده على العوامل البايلوجية .

٢-

موقفهم[١٧] من عقدة اوديب حيث أنهم قللوا من عامل الجنس فيها واختلافهم في تفسيرها على أساس اجتماعي لأعلى اساس بايلوجي، وانكارهم الشمولية والتعميم فيها .

٣- موقفهم من الجنس حيث يرى ادلر مثلاً أن الامراض النفسية تنشأ من الشعور بالنقص وليس من تجارب جنسية فاشلة او مكبوته كما يرى فرويد .

وبعد أن بينا بعض جوانب الاختلاف بين الفرودیين الجدد وبين استاذهم سنتعرف على البعض منهم وهم :

١- ادلر[١٨] "Adier"

يعد ادلر مؤسس علم النفس الفردي "Individual Psycholoty" وهو ذلك العلم الذي يحاول فهم خبرات اوسلوك اي شخص على أساس كونه وحدة منظمة ومن خلال المعرفة بأهدافه وتوقعاته نحو المستقبل .

لقد طرح ادلر مفاهيم مهمة وهي :

١- الكفاح من أجل التفوق : ويتمثل في أن السعي وراء التفوق يمثل وسيلة تعويضية عن مشاعر النقص، وفي هذا المجال يقول ادلر (الان بدأت ارى بوضوح السعي من اجل التفوق في كل ظاهرة نفسية .

٢- التأكيد على البعد الاجتماعي لأن الانسان منذ الطفولة يسعى الى إشباع حاجاته من خلال السياق الاجتماعي .

بتأريخه الفردي أو غير الفردي ، وإنما بأهدافه وطموحاته المستقبلية .

ولقد جاء يونك ببعض المفاهيم وهي :

١- تقسيم الشخصية الى نمطين انطوائي وانبساطي .

٢- التأكيد على اللاشعور الجمعي : وهو يتألف من الخبرات التي مرت بها البشرية ويمثل الماضي بخلفاته التي يختزنها العقل الانساني وينقلها معه من جيل الى جيل .

٣- التأكيد على اللاشعور الشخصي : لأن الناس يولدون مزودين به لكبت الذكريات الفردية .

٤- إن عملية التوافق مع الحياة قد تتطلب استعمال الفكر وعند البعض استعمال الشعور ، وعند البعض الاخر استخدام الاحاسيس ، واذا ما وقع الانسان في موقف لا يستطيع التوافق معه فإن ذلك يعود الى ان اداة التوافق هذه غير كافية لمواجهة المواقف ، وعند ذلك ستكون النتيجة هي النكوص وعودته الى مستوى سابق في تطوره العقلي .

٤- **هورناي "Horney"**

انتقدت هورناي[٢١] الاتجاه البايلوجي عند فرويد واعترضت على

مفهوم فرويد عن الحسد باعتباره العامل المحدد لسايكولوجية المرأة ، وكذلك لا تعتقد ان عقدة اوديب صراع جنسي عدواني بين الطفل وابويه وانما هو قلق ناتج عن اضطرابات اساسية كالنبذ والاسراف في الحماية أو العقاب في علاقة الطفل بأه وأبيه .

ولقد اكدت هوناي على المفاهيم الآتية :

أ- أنها أعطت أهمية كبيرة للعوامل الاجتماعية والحضارية والعلاقات الشخصية في تكوين السمات غير المتوافقة في السلوك .

ب- أنها قللت من أهمية التجارب الجنسية والغريزية في تكوين السلوك .

جـ- التأكيد على دور السياق الاجتماعي للنمو ، وأن خبرات الاطفال المتنوعة تنتج انماطاً مختلفة من الشخصيات والصراعات .

ثامناً: السلوكية الكلاسيكية Behaviorism

أساس هذه المدرسة وطسن[٢٢] Watson الذي وصف السلوكية بأنها ، علم موضوعي تجريبي محض هدفها التنبؤ بالسلوك والسيطرة عليه .

ومن أفكار واطسن :

١- إمكانية تجزئة السلوك الى وحدات بسيطة من المثيرات والاستجابات .

٢- التركيز في بحوثه على ما يمكن أن يفعله الفرد في موقف معين وفي كيفية خروج استجابة معينة من مثير معين .

٣- التأكيد على أن السلوك هو وظيفة الكائن كله .

٤- التأكيد على استخدام الملاحظة المقصودة ورفض الاستبطان على المنهج العلمي .

٥- الاقتصاد على المسالك الخارجية .

٦- اجعل قانون التكرار وقانون الحداثة بدلاً من قانون الاثر عند

ثوربدايك، فالتكرار هو المسؤول عن تدعيم الرابطة بين المثير والاستجابة، وأن لإحداث الاستجابات اسبقية في الظهور عن غيرها.

٧- اعتبر الفعل المنعكس الشرطي هو وحدة السلوك وهو الاساس الذي يفسر في ضوئة اكتساب العادات.

تاسعاً: السلوكية الجديدة "Neobehaviorism"

أكد التيار السلوكي الجديد على مفاهيم كانت المدرسة السلوكية الكلاسيكية قد أكدتها فقد أكد تولمان على المتغيرات الوسيطة (Intervening) وأكد دولارد وميلر على الحافز او الدافع والتفكير. وسيتم استعراض هؤلاء المنظرين بإيجاز.

١- **تولمان Tolman**

تبنى تولمان منهجاً في السلوكية يختلف عن المنهج الآلي الذي سلكه وطسن، وقد سمي مذهبه بالسلوكية الفرضية، ومن أهم المفاهيم التي طرحها تولمان.

أ- أنه لا تسهل عملية تفسير السلوك دون افتراض أنه يتجه الى تحقيق أغراض معينة.

ب- الدعوة الى وجود ما يسمى بالمتغيرات الوسيطة بين المثيرات والاستجابات.

جـ- لا يقف تولمان مواقف سلبية من الاستعانة ببعض المفاهيم العقلية.

د- امكانية الاعتماد على المنهج الموضوعي في دراسة بعض المفاهيم العقلية.

هـ- أن الخريطة المعرفية عند تولمان تشير الى تعلم الحيوان للصيغ الشكلية، وهي عمليات معرفية تتكون من علاقات متعلمة بين الرموز او الاشكال وبين توقعات هذا الكائن.

و- لقد توصل تولمان من تجاربه الى تعلم المكان وتوقع المكافأة والتعلم الكامن، ويقصد بتعلم المكان أن الحيوان يتعلم المتاهة التي تدفعه علاقاتها الى الذهاب لنفس المكان، وتوقع المكافأة يقصد به ان الحيوان يضطرب عند تغيير المكافأة، أما التعلم الكامن، فيتمثل بأن الحيوان يتعلم بالصدفة حتى وأن لم يكن قد قام بنفس الاستجابات المؤدية الى المتاهة.

٢- دولارد وميلر Dollard and Miller

قدم دولارد وميلر[٢٤] أربع مفاهيم تعد الاساس في نظريتهما وهي: الحافز والاستجابة والتدعيم. كما قسما المثيرات الى مجموعتين وهما:

أ- مجموعة فطرية اولية: وهي المجموعة التي ترتبط بالحاجات الفسيولوجية كالجوع والعطش والجنس.

ب- مجموعة ثانوية مكتسبة، وهذة المجموعة تكتسب من خلال البيئة الاجتماعية مثل الامن والمحبة والتقدير.

عاشراً: المدرسة الكشطالتية "Gestalt"

نشأت هذه المدرسة[٢٥] على يد كل من فرتيمر وزملائه كوفكا (Koffka) وكوهلر (Kohler) وليفن (Lewin) وكلمة كشطالت تعني العينة أو النمط أو الشكل.

ومن مفاهيم هذه المدرسة:

١- أن الكل لا يساوي مجموع الاجزاء وأن تحليله الى أجزاء يفقده مضمونه الفريد ولذلك ينبغي التركيزعلى التراكيب الكلية.

٢- التركيز على مشكلات الادراك وكيف يمكن تفسيرها.

٣- ان الظواهر النفسية كالشخصية والادراك والتعلم هي وحدات كلية نفسية منظمة وليست مجموعة عناصر متراصة.

٤- الاهتمام بالتنظيم على أنه الميكانزم المسيطر في العمليات العقلية.

٥- الاهتمام بدراسات الشكل والارضية.

الحادي عشر: المدرسة المعرفية Cognitive School

تؤكد المدرسة المعرفية على العمليت العقلية وعلى محتوى الافكار وذلك لأن الانسان مبدعاً لكل العمليات الفكرية التي توجه سلوكه من خلال امتلاكه للمعارف وكيفية تنظيمها[٢٦].

ولهذا فإن هذه المدرسة تعد الانسان كائناً عاقلاً مبدعاً وقادراً على خلق أنماطاً جديدة ومتطورة من الافكار اعتماداً على العمليات الوسيطة المتمثلة بالإدراك والاستدلال والتفكير[٢٧].

ومهما يكن من أمر فإن هذا التيار يهتم بنمط المعارف والمعلومات والخبرات التي يكونها الشخص عن نفسه وسلوكه [٢٨] لأن كل ذلك سيجعل هذا الشخص متسقاً في توظيفة لهذه المعلومات في مواقف متنوعة.

وتتجلى أهمية المدرسة المعرفية ودورها في علم النفس المعاصر وذلك من خلال أنها قد تأثرت بـ:

١- المدرسة الوظيفية في تأكيدها على العمليات العقلية.

٢- المدرسة الكشطالتية في تأكيدها على الإدراك والفهم وحل المشكلات.

٣- المدرسة الانسانية ونظرتها الايجابية نحو الانسان.

ومن هذا فإن علماء النفس المعرفيون يؤكدون على مايأتي:

١- الاهتمام بالعمليات العقلية مثل التفكير والادراك وحل المشكلات.

٢- السعي الى اكتساب معلومات دقيقة عن كيفية عمل تلك العمليات وكيفية تطبيقها في الحياة اليومية.

٣- استخدام العمليات العقلية في فهم العالم الخارجي وايجاد نمط من التوافق معه اعتماداً على تلك العمليات.

ومع كثرة علماء هذه المدرسة إلا أن المجال لا يسع الا استعراض البعض منهم وكما يأتي:

١- روكيش "Rokeach"

اهتم روكيش[٢٩] باسلوب التصلب المرونة في نظريته بالاساليب

المعرفية

واوضح بأن الشخص المتصلب لا يوصف على أساس ايمانه بأفكار ومعتقدات معينة وانما على أساس اسلوبة في التعامل مع تلك الافكار، وقد أعطى توصيفاً للشخصية المتصلبة وهي :

أ- الميل السريع لرفض اي مناشة تتعارض مع أفكاره .

ب- النظر الى المجالات الجدلية على أنها أبيض وأسود .

جـ- عدم احتمال الامور الغامضة .

د- مقاومة التغير دون الاستناد على براهين مقنعة .

هـ- عدم الارتياح الى الاشخاص الذين يختلفون معه في الافكار .

ز- طرح افكار متناقضة في أساسها المنطقية .

ح- عدم قبول الافكار أو الادلة المناقضة لآرائه .

٢- بياجيه "Piaget"

يعد بياجيه[٣٠] احد العمالقة في مجال علم النفس المعرفي وفي دراساته

المستمرة عن العمليات العقلية نحو المعرفة من خلال عملية التكيف بين الفرد والبيئة التي يعيش فيها .

لقد قسم بياجيه مراحل النمو العقلي الى أربعة مراحل وهي :

أ- المرحلة الحسية الحركية : وهي من الميلاد وحتى السنتين تقريباً .

ب- المرحلة الرمزية وهي من ٢-٧ سنة .

جـ- المرحلة العيادية المحسوسة وهي من ٧-١١ سنة.

د- المرحلة الشكلية (المجردة) وهي من ١١-١٥ سنة.

ومهما يكن الامر فإن نظرية بياجيه قد تميزت بثلاثة خصائص اولها: أن هناك اعتماداً متبادلاً بين الكائن الحي وبين البيئة التى يعيش فيها: وثانيها أن الكائن الحي والبيئة في حالة تفاعل مستمر وثالثها: أنه توجد حالة توازن في علاقة الكائن الحي مع البيئة.

الثاني عشر: المدرسة الانسانية Humanism School

يتفق علماء النفس الانسانيون على هدف مشترك هو سعي علم النفس الى ان يكون ذو صبغة انسانية، وعلى دراسة كنه الإنسان ككائن حي، وبالرغم من اختلافاتهم بينهم الا أنهم يشتركون في الاتجاهات الآتية:

١- ان هدفهم هو تقديم الخدمات من خلال مساعدة الناس على فهم انفسهم والوصول بإمكاناتهم الى أقصى حد ممكن وبالتالي إثراء حياتهم.

٢- أنه ينبغي دراسة الإنسان ككل بدلاً من تقسيمه وظيفياً الى فئات مثل الإدراك والتعلم.

٣- ان تركز البحوث النفسية في موضوعاتها على المسؤولية الشخصية واهداف الحياة والابتكارية والقيم.

٤- ان يركز علماء النفس على الوعي الذاتي من خلال كيفية رؤية الناس

ومن هنا يرى موريه أن الدافع يمكن أن يقسم الى عضوين هما أنه عملية داخلية تضطر الشخص الى الفعل، اولاً وأن الدافع قد ينتهي الى الوصول الى الهدف للحصول على الانابة ثانياً.

أهمية الدافعية:

تنطلق أهمية الدافعية من الاعتبارات الآتية:

١- أن موضوع الدافعية يتصل بأغلب موضوعات علم النفس أن لم نقل جميعها فهو وثيق الاتصال مثلاً بالإدراك والتفكير والذاكره. . . الخ.

٢- أن الدافعية ضرورة لتفسير أي سلوك، إذ لا يمكن أن يحدث سلوك أن لم تكن وراءه دافعية.

٣- أن جميع الناس على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم الثقافية والاجتماعية يهتمون بالدافعية لتفسير طبيعة العلاقات التي تربطهم بالآخرين.

٤- إن الإنسان إذا ما جهل الدوافع الخاصة به وبغيره من الناس ستولد له العديد من المتاعب والمشكلات في حياته اليومية والأجتماعية.

٥- إن الدافعية تؤثر في أداء الانسان وتعلمه. فكلما زادت دافعية الانسان في هذا المجال زاد تعلمه وأدى نشاطه على أفضل صورة ممكنة.

٦- وأخيراً يتضح دور الدافعية وأهميتها في العمليات العقلية سواء أكان ذلك في الانتباه أم في الإدراك أم في التفكير والذاكرة ويتجلى ذلك من خلال أن الدافعية تزيد من استخدام المعلومات في حل المشكلات

الفصل الخامس

الدافعية والانفعال

أولاً الدافعية: Motivation and Emotion

عرفت الدافعية بتعريفات عديدة منها :

١- أن لندري[١] (Lindsley) عرف الدافعية بأنها مجموعة القوى التي تحرك السلوك وتوجهه نحو هدف من الأهداف .

٢- أن يونك[٢] (Young) فقد عرفها بأنها عملية لاستثارة السلوك وتنظيم وتعزيز السلوك .

٣- وعرفت الدافعية بأنها حالة جسمية أو نفسية تثير السلوك في ظروف معينة وتواصله حتى ينتهي الى غاية معينة .

٤- والدافعية[٣] : هي تكوين فرضي يتمثل بعملية استثارة السلوك وتنشيطه نحو الهدف .

٥- وعرف موريه(Murray) الدافعية بأنها عامل داخلي يستثير سلوك الانسان ويوجهه لتحقيق التكامل . مع أن هذا العامل لا يلاحظ مباشرة وانما نستنتجه من السلوك او نفترض وجوده لتفسير ذلك السلوك .

والابداع من ناحية وعلى ما يكون لدى الشخص من معلومات في لحظة معينة وبدرجة من الدقة إنما ترتبط باختيار الدوافع له من ناحية أخرى .

نظريات الدافعية:

ويمكن ان تصنف على أقسام وهي :

١- نظريات الغرائز

يرى علماء النفس المنظوين تحت هذا المجال إن الكائن الحي يزود بدوافع موروثة تدفعه الى السلوك، وقد اطلقوا عليها اسم الغرائز Instincts ومن أهم النظريات في هذا الصدد ما يأتي :

أ- نظرية مكدوجل Mcdougall

لقد حدد مكدوجل مصطلح الغريزة[٥] بأنها استعداد نفسي جسمي موروث يجعل الشخص يدرك بعض الأشياء المعينة ثم يخبر عند إدراكه لها نوعاً معيناً من الاستثارة الانفعالية، ثم يسلك إزائها على نحو معين أو يخبر في نفسه على الأقل نزعة تدعوه الى أن يسلك كذلك .

وقد عرض مكدوجل قائمة بالغرائز وانفعالاتها وقد حددها باربعة عشر[٦] منها غريزة المقاتلة وانفعالاتها الغضب، وغريزة الهرب وانفعالها الخوف . . . الخ .

ب- نظرية ثورندايك Thorndike

عرض ثورندايكThorndike قائمة بعدد الغرائز بـ(٤٢)[٧] غريزة

منها غريزة الاكل والمقاتلة والضحك والبكاء . . . الخ .

جـ- نظرية ولم جيمس James

وقد عرض قائمة في اواخر القرن التاسع عشر تكونت من (٣٢) غريزة منها غريزة الغيرة والخوف والتنافس والابتسام . . . الخ .

د- نظرية فرويد Frued

صنف فرويد الغرائز الى مجموعتين[٨] أولهما غرائز الحياة وثانيهما غرائز الموت ، وتتمثل غرائز الحياة بالحاجات الجسمية التي يكون اشباعها ضرورياً لعيش الانسان وديمومته واعتبر الغريزة الجنسية من أهم غرائز الحياة ، أما غرائز الموت التي تتضمن قوى تدمير فتتجلى في التخريب والهدم والعدوان .

٢- نظرية التعلم الاجتماعي

تقوم نظرية التعلم الاجتماعي[٩] لهل Hull على أساس أن الحاجات البدنية هي المصدر الاساس للدوافع وأن شعور الانسان بنقص معين في تلك الحاجات يخلق لديه قوة دافعة تسعى الي اشباع هذا النقص .

ويؤكد هل على أنه بالرغم من ان القوة الدافعة الاولية تثير السلوك الا أن التعلم هو الذي يوجه سلوك الانسان لاشباع حاجاته وتخفيض تلك القوى الدافعة .

٣- نظريات الباعث

تعـود هذه النظرية لعـالم النفس ودورث Woodorth الذي أشـار الي مفـهـوم البـاعث لكي يصف الطاقـة التي تضطر الكائن العـضـوي الى الحركة وذلك في مقابل العادات التي توجه السلوك في هذا الاتجاه او ذاك.

ولقد اشار ودورث الى أن البـاعث ما هو الا مخزن عام من الطاقة يستدعي تحديد الظروف التي يمكن أن يقال فيها بوجود الباعث.

٤- النظريات المعرفية:

أ- نظرية الارتداد Reversa

قـدم هذه النظرية ابتـر Apter والتي تجـمع وتوضح العـلاقـة بين السلوك والعمليات الفعلية، وتعتمد هذه النظرية في الدافعية على مستوى الاشارة التي يحس بها الشخص والمتمثلة في أربعة أنواع هي: الابتـهاج والقلق والارتياح والملل حيث يمثل القلق استثارة عالية غير سارة، بينما يمثل الابتـهاج استـثارة عالية سارة، أمـا الملل والارتياح فيمثل الملل استـثارة منخفضة غير سارة، ويمثل الارتياح استثارة منخفضة سارة. وهكذا تؤكد هذه النظرية على أن للإنسان اسلوبين الاول أنه يبحث عن الابتهاج والثاني أنه يحاول تجنب القلق.

ب- نظرية مركز السيطرة أو التحكم:

قـدم هذه النظرية روتر[١١] Rotter ويقـوم مـفـهـومـه على تقـسـيم الاشخاص في إدراكهم للأحداث السلبية والايجابية الى نوعين: الاول ذوي السيطرة الداخلية Internal وهم الاشخاص الذين يعتقدون أنهم

مسؤولون عما يحدث لهم . والثانية ذوي السيطرة الخارجية External وهم الاشخاص الذين يعتقدون أن الأحداث يتم التحكم فيها من الخارج ولا سيطرة على الاحداث والتأثير فيها بسبب ارتباطها بالقدر او الحظ .

جـ- نظرية الاتساق- التنافر المعرفي.

قدم هذه النظرية عالم النفس فستنجر[١٢] Festinger والتي تقوم على أنه إذا تصارعت الافكار أو المدركات كل منها مع الاخرى فإن الاشخاص سيشعرون بعدم الارتياح وفي نفس الوقت يشعرون بالدافعية لاختزال هذا التنافر في المعارف وبالتالي سيبحثون عن معلومات جديدة لتغير سلوكهم أو تبديل اتجاهاتهم .

ولقد اشار فستنجر الى ثلاثة مواقف تثير التنافر المعرفي : اولها أن التنافر المعرفي يحدث عندما لا تتسق معارف الشخص مع المعايير الاجتماعية ، وثانيها أن التنافر ينشأ عندما يتوقع الشخص حدثاً مفيداً ويحدث اخر بدلا عنه ، وثالثهما أن التنافر يحدث عندما يقوم الشخص بسلوك يختلف عن اتجاهاته العامة .

٥- نظريات الحاجات:

تعرف الحاجة بأنها نقص شيء إذا ما وجد تحقق الاشباع وفيما يأتي استعراض لأهم منظري الحاجات وهم :

أ- نظرية فروم في الحاجات:

قدم فروم "Fromm"[١٣] في نظريته أربع حاجات ضرورية للحياة وهي :

- الحاجة الى الانتماء .
- الحاجة الى الشموخ .
- الحاجة الى الهوية .
- الحاجة الى الانضباط الاجتماعي .

ب- نظرية موريه في الحاجات:

قدم موريه[١٤] Murray تصنيفاً آخر للحاجات تكونت من (٢٠) حاجة منها :

- الحاجة للإنجاز .
- الحاجة الى الانتماء .
- الحاجة الى الاستقلال .
- الحاجة الى تجنب الأذى .
- الحاجة الى النظام .
- الحاجة الى اللعب .
- الحاجة الى الاسناد .
- الحاجة الى الفهم .

جـ- نظرية ماسلو في الحاجات:

تقوم نظرية ماسلو[١٥] Maslow على أن الحاجات مرتبة من أكثرها بدائية حيث فيها الكائنات الحية الدنيا الى تلك الحاجات التي تميز الاكثر تطوراً من الكائنات العضوية ، كما افترض ماسلو أن الانسان ينمو تتابعياً حسب

الترتيب التصاعدي عن الحاجات الدنيا الى الحاجات العليا .

ويرى ماسلو أن الانسان يولد ولديه خمسة أنظمة من الحاجات مرتبة في شكل هرمي وهي :

- الحاجات الفسيولوجية .
- حاجات الأمن .
- حاجات الحب والانتماء .
- حاجات الاحترام والتقدير .
- حاجات تحقيقا الذات .

أنواع الدوافع:

اختلف علماء النفس في تصنيفهم للدوافع تبعاً لاختلاف منطلقاتهم الفكرية والاطار النظري الذي يؤمنون به . فقد صنفت مدرسة التحليل النفسي الدوافع الى دوافع شعورية ودوافع لا شعورية ، وصنفها ماسلو Maslow الى دوافع فسيولوجية ودوافع نفسيه ، وهناك من يصنفها الى دوافع مؤقته وأخرى دائمية ، وهناك من يصنفها الى دوافع فطرية موروثة وأخرى مكتسبة فقد اطلق على الفئة الاولى بالدوافع البيلوجية أو الدوافع الاولية ، واطلق على الفئة الثانية بالدوافع المتعلمة أو المكتسبة أو الدوافع الثانوية ، واخيراً هناك من يقسمها الى دوافع ايجابية مثل الانجاز والتواد ودوافع سلبية مثل القلق والعدوان .

١- **الدوافع الاولية:**

وهي ذلك النوع الذي يكمن في الطبيعة البايلوجية للنوع الانساني وتتميز عن الدوافع الثانوية بأنها عادية مشتركة بين أفراد النوع الواحد وأن الكائن يمارسها دون تعلم لأنه يولد وهو مزوداً بها، وهي عضوية تثيرها عوامل فسيولوجية داخلية، ومن الامثلة على الدوافع الاولية دافع الجوع حيث نجد في حالة حرمان الكائن الحي من الطعام لفترة طويلة حدوث عدة تغيرات جسمية مثل انقباض في عضلات المعدة وتناقص معدل السكر في الدم، ودافع الامومة الذي يتضح بتأثير افراز هرمون البرولاكتينProlactin لإثارة هذا الدافع لاحتضان الصغار، وكذلك الدافع الجنسي الذي يعزز الدوافع البايلوجية القوية التي تؤثر في سلوك الانسان وصحته النفسية.

٢- **الدوافع الثانوية:**

وهي التي تشتق من خبرة الانسان وتتأثر بثقافة المجتمع وتقاليده ونمط التنشئة الاجتماعية التي تدرب عليها ومن الامثلة على هذه الدوافع السيطرة، حب التملك، والطموح والاتجاهات... الخ.

وانطلاقاً مما تقدم يمكن القول أن الدافعية ثلاثة وظائف أساسية[١٦] وهي:

١- تزويد السلوك بالطاقة المحركة.

٢- تحديد النشاط واختياره.

٣- توجيه السلوك أوهذا النشاط.

ثانياً: الانفعال Emotion

عرف الانفعال بتعريفات عدة منها:

١- خبرة ذات صبغة وجدانية تتكشف في السلوك والوظائف الفسيولوجية.

٢- تغير مفاجيء يشمل الانسان كله نفساً وجسماً ويؤثر في سلوكه الخارجي وفي شعوره، كما يصاحب بكثير من التغيرات الفسيولوجية (مثل سرعة ضربات القلب، واضطرابات التنفس... الخ[١٨].

٣- حالة وجدانية مركبة تتميز بمشاعر عنيفة واهتياج، ويصاحبها تعبيرات حركية وتغيرات فسيولوجية[١٩].

٤- وعرفه دافيروف بأنه: حالة داخلية تتصف بجوانب معرفية خاصة واحساسات وردود افعال فسيولوجية وسلوك تعبيري معين، وهو ينزع للظهور فجأة ويصعب التحكم فيه[٢٠].

علاقة الانفعال بالدافعية:

اختلف العلماء في طبيعة العلاقة بين الانفعال وبين الدافعية ويتجلى ذلك من خلال:

١- ان مكدوجل Mcdougal قد أوضح ان الانفعال هو الجانب المركزي الثابت من الغريزة.

٢- ان فرويد Freud حيث أوضح ان الغرائز تظهر في صورة

حاجات فسيولوجية او نفسية ويصاحب ظهور هذ الحاجات نوع من الانفعال يندرج بين اللذة والالم تبعاً لما يتوقعه الشخص من اشباع او احباط.

٣- ان دريفر (Drever) يرى أن الانفعال ينتج عن احباط الدافع واعاقة السلوك.

٤- ان كانية Janet اوضح بأن الانفعال يظهر حينما يحدث تغير مفاجيء غير متوقع في البيئة المادية او الاجتماعية.

٥- اما كانن Cannon فيرى أن الانفعال ما هو الا رد فعل طبيعي يصدر عن الفرد لمواجهة الطوارىء، وإن وظيفته تعبئة طاقة الفرد لتحقيق التوافق بينة وبين البيئة.

نظريات الانفعال:

سيتم عرض موجز لبعض نظريات الانفعال وكما يأتي:

١- **نظرية مكدوجل (Mcdougal)**

وتتلخص هذه النظرية بأن كل التغيرات الجسمية والعضوية المصاحبة للإنفعال لها غرض اساسي بايلوجي وهو تحذفه الفعل الغريزي[٢١].

٢- **نظرية جيمس ولانك "James and Lange"**

تؤكد هذه النظرية على ان الانفعال هو مجموعة احساسات مختلفة تتسبب عن التغيرات العضوية، وتختلف الانفعالات بعضها عن بعض باختلاف هذه الاحساسات العضوية. وذهبت هذه النظرية الى ابعد من هذا

عندما اشارت الى أن المظاهر الجسمية والعضوية هي ليست نتيجة الانفعال وانما هي السبب في ظهوره .

٣- نظرية كانن Cannon

ترى هذه النظرية ان ادراك الموقف المثير للإنفعال يؤدي الى تنبيه منطقة عصبية في وسط الدماغ تسمى بالهيبوثلاموس(Hypothalamus) تنبيها شديداً، هذا التنبيه يؤدي الى الشعور الانفعالي والتغيرات الجسمية في آن واحد.

٤- نظرية كيلفورد Guilford

أوضحت هذه النظرية[٢٢] بأن هناك ظروفاً أو مواقف تؤدي بالشخص الى الانفعال وهي: أن الانفعال يحدث عندما تكون الدوافع قوية أو عندما تحبط الدوافع، أو حينما تستبعد هذه الدوافع بشكل فجائي[٢٣].

٥- نظرية شواتز Schwartz

وترى أنه عندما يفكر الاشخاص في افكار سارة فإن استجابات عضلات الوجه لديهم تختلف بالقياس لتلك الصادرة عندما يتسم تفكيرهم بالحزن أو الغضب.

ومهما يكن الامر فإن أدبيات علم النفس تشير الى أن الانفعالات ليست مجرد حالات فسيولوجية بل تتأثر الى حد كبير بالثقافة والتعلم، وإن مظاهر الانفعال تتحدد في ثلاث هي:

أ- وجود موقف معين يفسره الشخص تبعاً لخبراته.

ب- استجابة داخلية لهذا الموقف.

جـ- تعبيرات جسمية خارجية مكتسبة من الثقافة للتعبير عن الانفعال.

أما طرق قياس الانفعال فيتم قياسها بالطرق التعبيرية حيث تقوم على قياس التغيرات الحادثة في سرعة النبض أو في ضغط الدم أو غير ذلك بأجهزة خاصة وغاية من الدقة، وعادة ما يستخدمها السلوكيون في دراستهم، والطريقة الاخرى هي التأثيرية وتتمثل في عرض قصص أو صور او استبيانات لمعرفة نوع الانفعالات المطلوبة.

أنواع الانفعالات:

يمكن ان نقسم الانفعالات الى نوعين:

١- انفعالات اولية بسيطة غير معقدة في تكوينها مثل الخوف والغضب.

٢- انفعالات مركبة معقدة في تكوينها الذي يقوم على امتزاج انفعالين او اكثر في مركب واحد مثل الغيرة والدهشة. وسيتم عرض انفعال الخوف والغيره وبايجاز.

انفعال الخوف:

يعد انفعال الخوف فطرياً لأن الانسان يزود به عند الولادة، ويظهر هذا الانفعال خلال الاشهر الثلاثة من حياة الطفل، ومن أهم مثيرات هذا الانفعال الاصوات المرتفعة وفقدان السند، ورؤية الوجوه الغريبة التي لم يتعود عليها.

ومما هو جدير بالذكر أن الخاصية المميزة للخوف هي الانكماش والانسحاب وفي بعض الاحيان الاستجابة الهروبية، هذا فضلاً عن انه مع

الفصل السابع

الذكاء والقدرات العقلية

Intelligence and mental abilities"

القسم الاول: الذكاء Interlligence

لم يشغل علماء النفس[1] بشيء منذ مطلع القرن الحالي وحتى هذا اليوم بشيء أكثر مما شغلهم موضوع الذكاء واختباراته خاصة لعدة اسباب وهي :

١- إن الحديث يتناول موضوعاً علمياً ليس به وجود مادي بالمعنى المحدد، وتنسب له من نفس الوقت اعظم وافضل الانجازات التي يقدمها العقل البشري في ميدان الابداع الانساني .

٢- ان موضوع الذكاء تتجاذبه قوتان قد لاتكون بالضرورة متعاكستان، الا أن أقل ما يقال عنها غير متوازنتين، وهاتان القوتان تحاول جاهدة ان تنسب موضوع الذكاء لها، وأولها الدراسات الانسانية ومنها علم النفس، وثانيها العلوم الطبيعية والبايلوجية والهندسة الوراثية .

٣- ان موضوع الذكاء يشيع استخدامه كمصطلح عند عامة الناس وعند أهل الاختصاص .

٤- ان الصراع كان ولا يزال وسيبقى قائماً بين عاملي البيئة والوراثة

ومدى مساهمة كل منهما في الذكاء كما ونوعاً وقدرتها على التحكم فيه والسيطرة عليه .

تعريف مصطلح الذكاء:

١- تيرمانTerman القدرة على التفكير المجرد .

٢- كالفنCalvin القدرة على التوافق .

٣- هينمونHenmon القدرة على امتلاك المعرفة .

٤- ديربورنDearborn القدرة على التعلم والاستفادة من الخبرة .

٥- بورنكBoring القدرة على الأداء الجيد .

٦- سبيرمانSpearman القدرة على إدراك العلاقات .

٧- كودانفGoodenough القدرة على الإفادة من الخبرة للتوافق مع المواقف الجديدة .

٨- جاريتGarret القدرة على النجاح .

٩- اما التعريف الاجرائي للذكاء فهو ما تقيسه اختبارات الذكاء .

وبجانب ذلك كله في اختلاف العلماء في تعريف مصطلح الذكاء فإنه يبدو وكما يشير ستودارد Stoddard [٢] بأن الذكاء هو الآن وسيبقى دائماً كلمه لا نهاية لها .

كان انتباهه سمعياً.

٢- **الانتباه العقلي**: ويتمثل في توجيه العقل الى احدي المعقولات كالتفكير والتذكر. مثل الانتباه الى حل مسألة رياضية، أو تذكر رحلة قام بها الشخص.

وإذا كانت هناك بعض العوامل تجعل بعض المنبهات تجذب الانتباه دون غيرها من المنبهات، فإن هذه العوامل قد يكون خارجية: مثل شدة المنبه وتكراره وتغيره وتباينه وحركته وموضعه، وقد تكون داخلية مثل الحاجات العضوية والميول والاتجاهات والدافعية.

وعلى أية حال فقد أشارت العديد من الدراسات العلمية الى أن من عوامل تشتيت الانتباه منها ما يتعلق بالعوامل الجسمية، ومنها ما يتعلق بالعوامل النفسية والاجتماعية والفيزيائية فضلاً عن تأثيرات الضوضاء الي رافقت حضارة الانسان في القرن العشرين.

وما ينبغي التنويه اليه في هذا المجال الى أن الدراسات الحديثة في الانتباه قد أوضحت ما يأتي:

١- إن نظرية المصفاة لبرودبنت[٢٠] Broadbent التي اجريت على الانتباه الموزع وخاصة في ميدان الادراك الحسي قد بينت ان إبقاء المعلومات الفعّالة في مستويات يمكن التعامل معها ومعالجتها لا بد من وجود نوع من الصمام Valve أو المصفاة Filter يقوم بوظائفه الانتقائية.

٢- ان مدى الانتباه وكما أشارت دراسة مور[٢١] Moore يتأثر بطريقة المتحدث في الالقاء وبمادة الحديث نفسه وبتجانس المجموعة.

القسم الثاني: القدرات العقلية Mental obilities

أولاً- الانتباه Attention

عرف الانتباه بعدة تعريفات منها :

١- توجيه الشعور وتركيزه في شيء معين لملاحظته او ادائه أو التفكير فيه .

٢- او أنه مصفاة Filter [١٨] لتصفية المعلومات عند نقاط مختلفة في عملية الادراك .

أنواع الإنتباه:

ينقسم الانتباه من حيث الدافع [١٩] اليه الى ثلاثة أقسام

١- **الانتباه اللاارادي (القسري)** وهو ذلك النوع الذي يوجه به الشخص انتباهه الى الشيء رغماً عنه .

٢- **الانتباه التلقائي:** هو ذلك النوع من الانتباه الذي يحدث من تلقاء نفسه وبدافع فطري مثل الانتباه الى الطعام او الزواج .

٣- **الانتباه الارادي:** وهو ذلك النوع من الانتباه الذي يعتمد على الارادة ويحقق الاهداف والمثل العليا ويحتاج الى نوع من الجهد .

أما من حيث الموضوع فينقسم الانتباه الى قسمين :

١- **الانتباه الحسي:** ويتمثل في توجيه الذهن الى حد المدركات الحسية كالمرئيات والمسموعات . . . الخ ، فإذا ما انتبه الشخص الى صور مختلفة أو روائح كان انتباهه مرئياً واذا ما انتبه الى نغمات موسيقية

٣- ان دراسات دانيال[٢٢] Daniel قد أشارت ان الانتباه محدود على الرغم من ان الانسان يستطيع ان يؤدي عدة مهمات في وقت واحد إذا كانت مهمات اليه مثل قيادة سيارة من قبل سائق ذي خبرة، أما إذا كان العمل يتطلب حل مشكلات معقدة فإن ذلك يتطلب من الشخص تركيز ذهنه في هذه المسألة وتسخير معظم موارده العقلية .

٤- إن دراسات كاكان (Kagan) عام ١٩٧٠ قد اوضحت بأن العوامل الثلاثة التي يتضمنها الادراك الميكرفي مرحلة الطفولة وهي التباين وتبطن المعلومات واختبار الفرضيات تستمر في السيطرة على الانتباه خلال سنوات الدراسة كلها . فالكتب المدرسية التي تمتليء بالصور الملونة تقدم التباين، وتكرار تقديم المعلومات يقدم تبطنها، وتقديم خبرات مختلفة عن الخبرات الماضية تسمح بتكوين الفرضيات .

ثانياً: الإدراك Percepiton

عرف الادراك عدة تعريفات منها :

١- عملية عقلية كلية تتم بواسطتها معرفة الانسان للعالم الخارجي المحيط به عن طريق اثارة منبهات هذ العالم بحواسه وتفهم أو تأويل الانسان لهذه المنبهات الحسية .

٢- الاحساس المفسر :

٣- انتقال ماهو موجود في العالم الخارجي الى مخ الانسان ثم تأويل هذه المعلومات .

٤- قدرة معرفية متعددة الجوانب[٢٤] تشمل الانتباه والوعي والذاكرة وتجهيز

المعلومات واللغة.

ومما هو جدير بالذكر أن انتقال ما هو موجود في العالم الخارجي يتم عن طريق الحواس، فالانسان ينظر ليرى وينصت ليسمع، ويتناول الاشياء عن طريق الفم ليتذوق وهكذا تنقل الحواس ماهو موجود في البيئة ويطلق على هذه المرحلة بالإدراك الحسي، ثم تنقل الاعصاب المستقبلة لهذه المثيرات الى مخ الانسان لإعطاء التفسير وتسمى هذه المرحلة بالإدراك العقلي.

وإذا كانت الاحساسات ميكانزمات[٢٥] لتحول بواسطتها طاقة المثير الى طاقة عصبية، وأن هذه الاحساسات البصرية والسمعية والشمية والذوقية والجلدية، والثانية: احساسات حركية تتمركز في العضلات والاوتاد والاحساس بالتوازن والاحساسات العضوية التي تتمركز في المعدة والامعاء... الخ.

أما الحساسية Sensitiveness التي هي من الموضوعات المهمة في دراسة الاحساس فتنقسم في شكلين الاولى: الحساسية المطلقة: وتعني القدرة على الاحساس بالمثيرات الضعيفة، والثانية الحساسية للإختلاف: وتعني القدرة على الاحساس بالفروق بين المثيرات.

ثالثاً: الذاكرة Memory

عرفت الذاكرة بعدة تعريفات منها:

١- عملية عقلية يتم بها تسجيل وحفظ واسترجاع الخبرة الماضية.

٢- دراسة العمليات التي تتوسط بين امتصاص المعلومات واستعادتها فيما

بعد[٢٦].

والذاكرة عملية عقلية تتضمن أربع عمليات الاولى ارساخ الانطباعات وتتمثل في اكتساب او تعلم معلومات وتكوين انطباعات عنها في صور ذهنية تعرف بأثار الذاكرة والثانية الاستبقاء وتتمثل في خزن واستبقاء الانطباعات في الذاكرة لتكوين الارتباطات بينها لتشكل وحدات من المعاني، والثالثة الاستدعاء وتتمثل في استرجاع ما استبقاه الشخص في ذاكرته من انطباعات وصور واثار، والرابعة التعرف في العملية التي تتحقق بها استجابة الالفة بالأشياء أو الموضوعات التي عرفها الانسان وخبرها من قبل.

أنواع الذاكرة: Thinking

إذا قسمنا الذاكرة كنشاط عقلي مركب على وفق طبيعة النشاط النفسي فإنها تقسم الى أربعة انواع وهي:

١- الذاكرة الحسية العيانية: وتشمل الذاكرة البصرية السمعية، اللمسية الشمية، الذوقية.

٢- الذاكرة اللفظية المنطقية (ذاكرة المعاني).

٣- الذاكرة الحركية.

٤- الذاكرة الانفعالية.

واذا قسمناها حسب اهداف النشاط النفسي فتنقسم الى نوعين:

١- اذاكرة الارادية ٢- الذاكرة اللارادية.

وإذا قسمناها على وفق استمرارية الاحتفاظ بمادة الذاكرة فهي على نوعين:

١- الذاكرة القصصيرة المدى ٢- الذاكرة البعيدة المدى

إن جهاز الذاكرة القصيرة المدى أو ما يسمى بالذاكرة الاولية هو جهاز يمتلكه الكبار والصغار لمعالجة ظروف الحياة اليومية والاحتفاظ بالمعلومات لفترة قصيرة وهذا الجهاز لا يتأثر بالعمر ولابالتربية ولا بمستوى القدرات، ولقد أشارت الدراسات العلمية الى أن انتقال المعلومات من جهاز الذاكرة القصيرة المدى الى جهاز الذاكرة البعيدة المدى امر بطيء ولا يحدث فجأة، وأن المدى الانتقالي يستغرق ما بين (٢٠-٣٠) دقيقة، ويعني هذا ان جهاز الذاكرة القصيرة المدى يحتفظ بالمعلومات لمدة نصف ساعة، ثم تتوزع المعلومات بين النسيان وبين الانتقال الى الذاكرة البعيدة المدى، كما اشارت الدراسات العلمية ايضاً أن انتقال المعلومات من جهاز الذاكرة القصيرة المدى الى جهاز الذاكرة البعيدة المدى عملية انتقائية ويظهر ان العنصر المهم في انتقائها هو تحديد مدى استخدامها في المستقبل.

رابعاً: التفكير عرف التفكير بعدة تعريفات منها:

١- أن عملية انعكاس العلاقات بين الظواهر اوالاشياء او الاحداث في وعي الانسان.

٢- حل المشكلات حلاً ذهنياً باستخدام الرمز.

٣- عملية معرفية محكومة بالمعلومات المتوفرة لدى الشخص وبالاسلوب الذي اعتاده عند تناوله للمشكلات التي تعترضه.

١- اكتساب القدرة على التفكير السليم سواء أكان تفكيراً قد أام مبدىء أم استدلاليا.

٢- تحرير الدوافع الفطرية واكتساب الدوافع الاجتماعية.

٣- تنمية الشخصية والضمير وكل الفضائل الاخلاقية.

٤- واخيرا فإن اهم اتجاه نفسي لدى الانسان هو الرغبة في متابعة التعلم (اطلبوا العلم من المهد الى اللحد).

نظريات التعلم

تنطلق أهمية النظرية[٥] في التعلم من اعتبارات حددتها الادبيات النفسية بالآتي:

١- أنها محاولة لإيجاز عدد كبير من الحقائق التي توصل اليها الباحثون في بحوثهم التجريبية، وهي تلخيص او تبسيط لاحداث التعلم، هذا فضلاً عن فائدتها في تنظيم المعرفة ومحاولة الاحاطة بها.

٢- إنها طريقة لتحليل التعلم والحديث عنه وإجراء البحوث حوله وتشخيص المتغيرات التي تجدر دراستها.

٣- انها جهدا مبدعا لتفسير اسباب حدوث التعلم.

وانطلاقاً مما تقدم سيتم استعراض بعض منظري التعلم وبإيجاز وكالاتي:

أولاً: بافلوف Pavlove

عالم فسيولوجي روسي[٦] اجرى تجارب على الكلاب وسميت نظريته بنظرية التعلم الشرطي او الكلاسيكي التي تدور حول المثيرات الشرطية غير الطبيعية وحول الاستجابة الشرطية لأنها لا تحدث الا بشروط منها الاقتران الزمني والتكرار وعدم وجود مشتتات للإنتباه، وأن يكون الحيوان جائعاً وفي صحة جيدة.

ولقد كانت أغلب متغيرات السلوك الشرطي هي[٧]:

١- **المثير الطبيعي:** وهو مثير شرطي وقد كان في تجارب بافلوف مسحوق الطعام.

٢- **الاستجابة الطبيعية:** وهي استجابة غير شرطية وقد كانت في تجارب بافلوف افراز اللعاب عند الكلاب.

٣- **المثير الشرطي:** وهو المثير الذي يسبق المثير الطبيعي مثل ذبذبات صوتية أو سماع وقع أقدام الشخص الذي يقدم الطعام.

٤- **الاستجابة الشرطية:** وهي الاستجابة المشروطة والمتعلمة التي تشبه الاستجابة الطبيعية المتمثلة بإفراز اللعاب عند الكلاب.

كما خرج بافلوف من تجاربه ببعض المباديء العلمية منها:

١- **مبدأ الاقتران:** ويتمثل في أن المثير الشرطي يكون له أثر فعال إذا سبق المثير الطبيعي أو صاحبه أما إذا تلاه فإن الاستجابة الشرطية لا تحدث الا بصعوبة.

٢- **مبدأ التكرار:** أكد بافلوف على تكرار ربط المثير الشرطي بالمثير الطبيعي وقد كانت تصل محاولاته الى (١٠٠) مرة .

٣- **مبدأ التدعيم:** ويتمثل في تقوية الرابطة بين المثير الشرطي والمثير الطبيعي عدة مرات ولأيام متتالية .

٤- **مبدأ الانطفاء:** ويتمثل في تكرار المثير الشرطي دون ان يتبعه مثير طبيعي كف الاستجابة الشرطية

ثانياً: سكنر Skinner

يرجع الفضل في اكتشاف الاشتراط الاجرائي الى عالم النفس الامريكي سكنر الذي ميز بين نوعين رئيسين من السلوك وهما :

١- **السلوك الاشتراطي البسيط** وينشأ هذ النوع من السلوك نتيجة لوجود مثيرات محددة في الموقف السلوكي وحدوث استجابات مجرد ظهور تلك المثيرات مباشرة .

٢- **السلوك الاجرائي:** وهو سلوك لا يرتبط بمثيرات محددة مسبقاً في الموقف كما في الاشتراط البسيط ، بل أنه عبارة عن كل ما يصدر عن الكائن الحي في العالم الخارجي .[٩]

وللمقارنة بين الاشتراط الكلاسيكي لبافلوف وبين الاشتراطي الاجرائي عند سكنر فإننا نخرج بالآتي :

١- ان في كلا الاشتراطين استجابة شرطية بيد أنها عند بافلوف سيل اللعاب وعند سكنر هي الضغط على القبلة .

الفصل التاسع

الشخصية Personality

تحديد مصطلح الشخصية:

عرفت الشخصية تعريفات عديدة منها :

١- تعريف اولبورت (Allport)

ذلك التنظيم الديناميكي[١] الذي يكمن داخل الفرد والذي ينظم كل الاجهزة النفسية- الجسمية التي تملي على الفرد طابعه الخاص في التوافق مع بيئته .

٢- تعريف هول ولندزي (Hall and Lindzey)

تلك[٢] الاشياء التي يتصف بها الفرد والتي تميزه وتفرق بينه وبين بقية الافراد.

٣- تعريف برنس (Prince)

مجموعة[٣] الاستعدادات والميول والدوافع الفطرية والاستعدادات والصفات المكتسبة .

٤- **تعريف يونك (Junge)**

قناع[٤] الوجه الذي يظهره الفرد للمجتمع .

٥- **تعريف وطسن (Watson)**

مجموع[٥] الانشطة التي يمكن اكتشافها عن طريق الملاحظة الفعلية للسلوك لفترة كافية قدر الامكان لكي تعطي معلومات موثوق بها .

٦- **تعريف كاتيل (Gattell)**

نظام[٦]، يسمح بالتنبؤ بما سيفعله الانسان في موقف معين .

٧- **تعريف داود[٧]**

هي ذلك التنظيم المتكامل الديناميكي الذي يتميز به الفرد وتتكون من التفاعل المستمر المتبادل بين المنظومات النفسية والجسمية ومؤثرات البيئة المادية والاجتماعية واذا كان اولورت(Allport) قد اورد في كتابه الشخصية[٨] الذي ظهر عام ١٩٣٧ خمسين تعريفاً ذات معاني فلسفية واجتماعية ونفسية، فإنه في نفس الوقت قد صنفها في اتجاهين رئيسين .

أولهما : المعنى الذي يتخذ من الشخصية كتعبير عن المظهر الخارجي السطحي، ويمثل هذا الاتجاه وطسن (Watson) .

وثانيهما : المعنى الذي يتخذ هذ اللفظ كتعبير عن جوهر الانسان وطبيعته

الداخلية ويمثل هذ الاتجاه برنس (Prince).

وعلى أية حال فإنه لا بد من الاشارة الى أن أي تعريف في الشخصية لا بد أن يتعرض لبعض الصعوبات عزا كلكهون وموريه[٩] (Kluckhohn and Murray) الى ما يأتي:

١- ان العمليات التي تتكون منها الشخصية تنتظم وتتكامل بطريقة مستترة، ولا توجد لدينا الوسائل التي يمكن بها معرفة كيف تنتظم هذه العمليات وكل ما نفعله هو محاولة استنتاجها، ولا يوجد لدينا الا التأمل للوصول الى هذه الاستنتاجات والتأمل الباطني له فوائده وله عيوبه.

٢- أن العمليات التي تتكون منها الشخصية تحدث في حياة الفرد بشكل متصل إذ تتوالى الواحدة بعد الاخري وتتداخل مع بعضها وتتشابك بحيث لا يمكن فصلها للتفاعل الديناميكي بينها. كما أن هذه العمليات لا تتكرر بنفس الصورة التي تمت من قبل.

٣- ان الدوافع التي تحرك الشخصية دوافع معقدة، بعضها شعوري يتمكن الانسان نفسه من التعرف عليه، وبعضها لا شعوري قد يعود الى خبرات في الطفولة البعيدة، ويعز على الفرد اكتشافها، كما أنها تأخذ وقتاً طويلا ومجهوداً لاظهارها في مستوى الشعور.

٤- عدم اتفاق العلماء على تحديد مصطلح الشخصية، لان العلماء انفهسم لهم شخصياتهم، ولكل شخصية عملياتها الدفاعية واخطائها في الادراك والنواحي الجامدة فيها، ولا بد أن تؤثر مثل هذه العمليات في طريقة العالم في النظر الى الامور عامة والى الشخصية خاصة.

اهمية دراسة الشخصية:

تنطلق أهمية دراسة الشخصية من الاعتبارات الاتية :

١- اهتمام الفلاسفة فيها ولا سيما اليونانيين، فسقراط كان يعد الوظيفة الاساسية للإنسان ان يعرف نفسه، وافلاطون اوضح بأن الحياة التي لا تعرف ليست جديرة بأن تسمى حياة، وارسطو اشار بأن العقل صفحة بيضاء تنقش على جدرانه الداخلية الخبرات المختلفة التي يمر بها الشخص.

٢- كان للعرب مساهماتهم في مجال دراسة الشخصية وتنميتها، فقد قاموا بحركة انسانية في معالجة الشخصية غير السوية، وما مستشفيات بغداد عام (٧٠٥م)، ومستشفيات القاهرة عام (٨٠٠م) ومستشفيات حلب ودمشق عام ١٢٧٠م الا دليل جدي على اهتمام العرب بالشخصية السوية وغير السوية.

٣- تنمية المعرفة بالطبيعة البشرية لإحداث التوازن بين نمو المعرفة في الجانب الإنساني وبين نموها في الجانب الطبيعي.

٤- ويتجلى الاهتمام أيضاً من أن الانسان إذا فهم ذاته أمكنه السيطرة عليها وضبطها وتوجيهها توجيها سليما ومناسباً.

٥- استثار موضوع الشخصية باهتمام العديد من كبار علماء النفس منهم على سبيل المثال، فرويد، اولبورت، موريه، كولد شتاين، ماسلو، ادلر، يونك، كاتيل ايزك... الخ.

٦- ان الاهتمام بالشخصية ادى الى جعلها مادة مسقلة في الدراسات

النفسية بل ويذهب اولبورت(Allport) الى أن علم النفس ما هو الا نظرية في الشخصية .

٧- ان موضوع الشخصية يدخل في معظم ميادين علم النفس او فروعه، فالشخصية في نموها وتغيرها يتناولها علم النفس التربوي، وهي في تفاعلها مع المجتمع يتناولها علم النفس الاجتماعي، وهي في توافقها واضطراباتها يتناولها علم النفس الاكلينيكي، أما الشخصية في انتاجها فإنه يتناولها علم النفس الصناعي .

أبعاد الشخصية ومكوناتها:

يشير بلوم[١٠] (Bloom) الى أن للشخصية ثلاثة أبعاد وهي :

١- البعد الوجداني: ويتمثل بالاهتمامات المحكومة بإشباع الحاجات والاتجاهات والقيم .

٢- البعد العقلي : ويتمثل بالذكاء والقدرات العقلية والقدرات اللفظية والرياضية والميكانيكية .

٣- البعد النفسي : ويتمثل بالمهارات .

وهناك ادبيات نفسية اخرى تشير الى أن أبعاد بناء الشخصية تتمثل أيضاً في ثلاثة أبعاد[١١] وهي :

١- البعد التكويني : ويتمثل في بناء الكيان العضوي، كما يتمثل في أجهزته وانسجته وخلاياه وغدده، فضلاً عن وظائف تلك المكونات .

٢- البعد الثقافي : ويتمثل في أن ثقافة المجتمع تطبع شخصياته بمجموعة